

بيان المبادئ: بناء القدرات والربط بين الوكالات المسؤولة عن المنح في جميع أنحاء العالم

مقدمة

يهدف المجلس العالمي للبحوث (GRC) على المدى البعيد إلى بناء القدرات والطاقت وتعزيز الربط بين الوكالات المسؤولة عن المنح في البلدان والمناطق والقارات بما يخدم مصالح المشاركين الحاليين والمستقبليين في المجلس، بالإضافة إلى المجتمع البحثي العالمي.

يقصد بمصطلح "القدرة" القدرات والعلاقات والقيم، التنظيمية والتقنية، التي تمكن وكالات المنح البحثية من تحديد أهدافها وإدارة مواردها إدارة معقولة وشفافة واقتصادية وتكثيف وظائفها على نحو متزايد في السياق العالمي استجابة للتطورات العلمية وصياغة التوجهات المستقبلية.

بينما يشير مصطلح "الربط" إلى كل من النهج التعاوني المطبق لتعزيز القدرات والمخرجات الممكنة بما يساهم في إنشاء شبكة من الوكالات البحثية القادرة على نشر العلوم ودعمها دولياً بشكل أفضل. فالمجلس العالمي للبحوث يجمع بين الوكالات البحثية الوطنية المتماثلة التي تعمل غالباً تحت نطاقات وطنية منفصلة حيث أن العديد من الدول تفتقر لوجود منظمات مشابهة يمكن المقارنة بها والتعلم منها. وفي هذا السياق، فإن شبكة الوكالات البحثية للمجلس العالمي للبحوث تقدم إطار عمل ينظم آلية استفادة الوكالات وتعلمها من بعضها البعض بما يدعم توجهاتها الاستراتيجية واستعدادها لتحمل المسؤولية.

تشهد -على امتداد العالم- آليات إجراء البحوث وبيئة تمويلها تغيرات متسارعة. فالدول ذات الاستثمارات المنخفضة في هذا المجال زاد اعترافها شيئاً فشيئاً بقيمة البحوث العامة لتقوم العديد من حكوماتها بدعم الإدارة العامة للبحوث وزيادة ميزانياتها البحثية. أما الدول التي خطت مسارا في دعم البحوث فإن التغيير الذي شهدته يظهر جلياً في تحسين أنظمة عمل وكالات تمويل البحوث الحالية، وتغيير مسؤولياتها وتحديد توجهات جديدة لها. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الطبيعة المتغيرة للبحوث (مثل الزيادة في التعاون الدولي والمتعدد التخصصات والتعاون بين أصحاب المصلحة المتعددين) والتوقعات المتغيرة لطريقة قيادة البحوث¹، تخلق تحديات وفرصاً لوكالات التمويل.

¹ تعتبر بيانات المبادئ للمجلس العالمي للبحوث بشأن التحكيم العلمي ونزاهة البحث العلمي وتعزيز المساواة ووضع المرأة أمثلة على الجهود التي بذلت مؤخراً لتحسين حوكمة البحوث

يُقدّر المشاركون في المجلس العالمي للبحوث مساهمة الوكالات البحثية ودورها في تعزيز "بيان المنهجيات: بناء القدرات البحثية والتعليمية" (٢٠١٥). كما يقر المشاركون بوجود فرص جديدة لدعم المشاريع البحثية تشاركيا من خلال إجراءات منهجية ومتناسقة ومترابطة بشكل أكبر لتعزيز قدرات الوكالات البحثية وتقوية روابطها. وبناء على ذلك، يقر المشاركون في الاجتماع السنوي السادس للمجلس العالمي للبحوث المبادئ التالية:

المبادئ

أهداف مشتركة وتعاون تطوعي

تأتي الإجراءات التطوعية التي اقترحتها الوكالات البحثية لتعزيز قدراتها رغبة منها في تحديد مصالحها المشتركة ولتكريس الوقت والموارد المتاحة للتعلم المتبادل. هذا المبدأ المتمثل في السعي إلى تحقيق الأهداف المشتركة والتعاون التطوعي سيستمر في كونه هو حجر الأساس عند وضع أي إجراءات إضافية جديدة.

تعليم فردي ومؤسساتي مستدام وعلى المدى الطويل

يتعين أن تكون الأنشطة والجهود المبذولة لبناء القدرات وتعزيز أواصر الترابط مفيدة للأفراد والهيكل التنظيمية على المدى الطويل. وبالنسبة للإجراءات المقترحة، يتعين على المشاركين في المجلس العالمي للبحوث صياغة خطط وآليات تتسم بالاستدامة والمواءمة وتكون مستندة على النتائج.

شفافية ووصول حر للمعارف والأدوات الجديدة

تهدف الإجراءات التي يتخذها المشاركون في المجلس العالمي للبحوث (GRC) إلى العمل على زيادة شفافية الوكالات التابعة لهم وقابلية إخضاعها للمحاسبة والمساءلة. كما يتعين تسهيل وصول المشاركين الحاليين والمستقبليين في المجلس لجميع المعارف والأدوات والدروس المكتسبة قدر الإمكان.

نحو بحوث ووكالات بحثية شاملة في جميع أنحاء العالم

ينبغي على الوكالات البحثية أن تضمن تلبية هذه الإجراءات للاحتياجات الحالية والمستقبلية للمجتمع البحثي بالإضافة إلى الممثلين الفاعلين في المجتمع ممن يوفرون المناقشات ويحددون آليات إجراء البحوث ويستفيدون من النتائج. كما ينبغي أن تسعى الإجراءات لتعميق العلاقات الحالية وتوسع نطاق فرص مشاركة الجهات المجتمعية الفعالة

الأخرى خلاف مجتمع البحوث والإدارة البحثية. وبالمثل فإن جهود تعزيز القدرات متعددة الأطراف ينبغي أن تشمل وتدعم – كلما كان ذلك ممكنا – الوكالات ذات الموارد المحدودة والهيكل الأساسية متواضعة المستوى.

الإجراءات

تمثل القائمة أدناه مجموعة من الإجراءات الممكنة التي تم تحديدها خلال الاجتماعات الإقليمية للمجلس العالمي للبحوث (GRC). حيث تم ترتيبها حسب الأولوية في اجتماع أوتواو السنوي وفقا لوصفها في ثلاثة أو أكثر من الاجتماعات الإقليمية الخمسة بأنها موضوعات واعدة تعزز القدرات والربط بين مؤسسات المنح. ويرد أدناه ملخص موجز عن كل موضوع وإجراء ممكن بهدف دعوة المشاركين في المجلس العالمي للبحوث لاستعراض الفرص المتاحة لتعزيز قدراتهم واستجابة لأحدث التطورات في المجالات العلمية ولصياغة التوجهات المستقبلية.

سياسات وممارسات بشأن البيانات المفتوحة

تتيح البيانات المفتوحة فرصة لتسريع الاكتشافات العلمية ودعم النزاهة البحثية. ويعتمد المشاركون في المجلس العالمي للبحوث سياسات وممارسات للبيانات المفتوحة، إلا أن هناك تحديات مشتركة تواجه عملية نشر بيانات يمكن العثور عليها والوصول لها وتشغيلها بينيا وإعادة استعمالها. وعليه اتفق المشاركون على أن الوكالات تتمتع بفرصة فريدة لمقارنة ممارساتها الناشئة والتعلم منها والتعاون في الأنشطة التدريبية والتوعوية.

تصميم مبادرات بحثية تعاونية وتقييمها

تلبية للمصالح الحكومية والأكاديمية والمجتمعية، إلى جانب دور البحوث في تشجيع الابتكار في الصناعة ونشر السياسة العامة ومواجهة التحديات المجتمعية، فإن العديد من المشاركين في المجلس العالمي للبحوث يقدمون دعما ماديا للجهود التعاونية بين الجهات الأكاديمية وغير الأكاديمية. أعرب المشاركون عن رغبتهم في فهم أثر تصميم هذه البرامج على نتائجها وأفضل الممارسات المستخدمة في التقييم، لتسهيل التعلم والقابلية للمقارنة.

شراكات دولية وبرمجة مشتركة

يدير المشاركون في المجلس العالمي للبحوث عددا متزايدا من البرامج الدولية لتسهيل التنقل والتعاون البحثي، على الرغم من وجود اختلافات جغرافية من حيث الخبرة وعمق البرامج ونطاق تأثيرها. أبدى المشاركون في المجلس العالمي للبحوث إمكانية تطوير

التعاون الدولي البحثي من خلال دراسة واعتماد الممارسات التي تقلل من التعقيدات الإدارية، وتزِيل الحواجز التي تحول دون المشاركة، وتدعم التعاون.

تخطيط استراتيجي ورؤية مستقبلية

يستخدم المشاركون في المجلس العالمي للبحوث منهجيات التخطيط الاستراتيجي والرؤية المستقبلية لتحديد المشاكل الناشئة وتوجيه الاستثمارات البحثية. وبما أن مؤثرات عالمية يتزايد تشكيلها للتطورات في المجالات العلمية والتقنية، وأن التحديات العالمية تتطلب اتخاذ إجراءات منسقة، فإن أهمية التخطيط والتحليل المشترك تزداد. حدد المشاركون في المجلس العالمي للبحوث الفرص المتاحة لتعزيز القدرات الوطنية ودعم البحوث الدولية من خلال تبادل الخبرات والتجارب في الأنشطة الرائدة -من الأعلى إلى الأسفل ومن الأسفل إلى الأعلى- للتخطيط الاستراتيجي ولصياغة الرؤية المستقبلية.

ممارسات وأدوات لإدارة البحوث وتنفيذ البرامج

تمكّن السياسات القوية ونظم المعلومات المتينة المشاركين في المجلس العالمي للبحوث من دعم المجتمع البحثي والاستفادة من بيانات إدارة البحوث لأغراض المساءلة والاستشراف. يشجع المشاركون في المجلس العالمي للبحوث (GRC) على زيادة تبادل أفضل الممارسات واعتمادها وتحديد المجالات المستقبلية التي يمكن فيها للمنصات التقنية أن تدعم كلا من التعاون البحثي (مثل: المنصات التي تدعم العلوم الحرة) وإدارة البحوث (مثل تبادل البيانات المتعلقة بأنشطة البحث، وبوابة مشتركة لتحكيم علمي دولي). المشاركون في المجلس العالمي للبحوث مدعوون إلى مواصلة تطوير الإجراءات المقترحة، بعد اجتماع أوتواو السنوي. وإحافاً بمبدأ "الشفافية والوصول الحر إلى المعارف والأدوات الجديدة"، يشجّع المشاركون في المجلس العالمي للبحوث (GRC) الذين يساهمون في مجموعات عمل أو في مشاريع مشتركة على تبادل المعلومات عن الإجراءات المتخذة والتقدم المحرز من خلال القنوات المناسبة للمجلس العالمي للبحوث.